مقومات المنهج التربوي والتعليمي في الفكر الإسلامي ودوره في إنجاح العملية التربوية والتعليمية

بحث مقدم الى مديرية تربية بغداد/ الرصافة الأولى
قسم الأعداد والتدريب

أعداد الباحثة

نور محمد هادي براك

ماجستير عقيدة وفكر إسلامي

مدرس مساعد في اعدادية الخنساء للبنات

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على أهم مقومات المنهج التربوي والتعليمي المستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتسليط الضوء على دور هذه المقومات وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع ودورها الفعال في انجاح العملية التربوية والتعليمية في البلاد الإسلامية بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة.

وكذلك التعرف على مقاصد الشريعة الإسلامية السمحاء واهدافها السامية من خلال هذا المنهج التربوي والتعليمي واثره الفعال في تنمية قدرات الإنسان في واقعه العملي الحياتي الحالي، وكرصيد معرفي وديناميكي للأجيال اللاحقة.

بالإضافة الى تسليط الضوء على مدى التوافق ومستوى التناغم بين هذه المقومات وبين اساليب وآليات التعليم المعاصرة التي اثبتت نجاحها على ارض الواقع.

الكلمات المفتاحية: (مقومات المنهج التربوي والتعليمي) ، (المنهج التربوي والتعليمي في الفكر الإسلامي) ، (مقومات إنجاح العملية التربوية والتعليمية).

Abstract:

The research aims to identify the most important components of the educational and educational curriculum inspired by the Holy Quran and the purified Sunnah of the Prophet, and to shed light on the role of these components and their impact on the behavior of the individual and society and their effective role in the success of the educational process in the Islamic countries in general and in Iraq in particular.

As well as identifying the purposes of the tolerant Islamic law and its lofty goals through this educational and educational approach and its effective impact on developing human capabilities in the current practical reality of life, and as a knowledge and dynamic asset for subsequent generations.

In addition to shedding light on the extent of compatibility and the level of harmony between these components and the methods and mechanisms of contemporary education that have proven successful on the ground.

Key words: (Elements of the educational and teaching method), (The educational and teaching method in Islamic thought), (Elements of the success of the educational and teaching process.(

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والحمد حقه كما يستحقه حمدا كثيراً، والصلاة والسلام على محمد وال محمد أولي الأمر الذين امرنا الله سبحانه وتعالى بطاعتهم، وعرفنا بذلك منزلتهم ، وعلى اصحابه المخلصين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، اما بعد:

يقيناً لا يمكن للخطاب الإسلامي أن يبتعد في جوهره ومضمونه وفحواه عن الإنسان، لأنه غايته ومقصده، فهو خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض الذي اوكل اليه مهمة استعمارها واصلاحها بالشكل الأمثل كما أراد الله جل جلاله، ولكي يقوم الأنسان بهذه المهمة الملقاة على عاتقه على اكمل وجه، سخر الله له كل شيء في الكون ورباه وعلمه وقومه في احسن تقويم. وسوف نستعرض في هذه الوريقات البسيطة اهم مقومات التربية والتعليم في الفكر الاسلامي ومن ثم نبين دورها في انجاح العملية التربوية والتعليمية في المجتمع.

أولاً – أهمية البحث:

مما لا شك فيه أن الإسلام في أصله ومضمونه جاء للهداية والخير والصلاح وإرساء قواعد الحق والعدل وضمان السعادتين سعادة الدنيا والآخرة، وبذلك تُعد

التربية والتعليم من ضرورات الحياة للمجتمع الإنساني، ووسيلة من وسائل بناءه واستعماره من جهة، ولمواجهة انواع الغزو الفكري الذي اعده أعداء الإسلام الذين يعملون جاهدين على تشويه صورة الإسلام، وافشال منهجه في ادارة المجتمع واعمار البلاد واسعاد العباد من جهة أخرى.

فالتربية والتعليم المنسجمين مع مقاصد الشريعة تزرع في أعماق الشخص المسلم روح الوطنية الحقيقية وتساعد على تمييز الثقافة الفكرية المشوهة، والتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين وصحبه المخلصين.

ثانياً- مشكلة البحث:

من خلال متابعة الباحث لسير العملية التربوية والتعليمية ضمن محيطه العملي وجد ان اسباب ضعفها وتردي حالها يعود لضعف مقومات نجاحها كما سيتضح من خلال سير البحث إن شاء الله تعالى.

ثالثاً- فرضية البحث:

يفترض الباحث وجود علاقة تكاملية بين التربية والتعليم تتناسب تناسب طردي بين كل منهما، فلا سبيل الى نجاح رسالة التعليم إلا إذا قامت وفق منهج تربوي صحيح ومتكامل، فالتربية للفرد والتعليم للمجتمع، والتربية هي الطريقة التي تطبع بها الفرد بطابع معين لإعداده لتلقي التعليم الذي هو مجموعة المعارف التي تزود الفرد بالخبرات.

رابعاً- أهداف البحث:

١- التعرف على المنهج التربوي والتعليمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
٢- التعرف على الأهداف الرئيسة للتربية والتعليم في المنظور الإسلامي.
٣- التعرف على فن التنشئة التربوية والتعليمية للطفل في المنظور الإسلامي.
٤- التعرف على مقومات المنهج التربوي والتعليمي ووسائل تحقيقها على ارض الواقع.
٥- التعرف على وسائل التربية والتعليم الإسلامية الداعمة والمتوافقة مع البرامج والآليات المعاصرة.

خامساً- الخطة المنهجية للبحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج [الاستقرائي ، الاستنباطي، والتقويمي]، اذ تناولت في المطلب الاول تعريفاً لمفردات عنوان البحث في اللغة والاصطلاح. وفي المطلب الثاني تحدثت باختصار عن المنهج التربوي والتعليمي واستقرأت أهم القضايا التي تضمنها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بهذا الموضوع، واستنبطت منها الركائز التي اعتمدت عليها عملية التقويم. اما في المطلب الثالث فقد سلطت الضوء على اهم مقومات المنهج التربوي والتعليمي في الفكر الإسلامي وآلياته وبرامجه المعاصرة.

المبحث الاول
مدخل تعريفي لمصطلحات البحث

المطلب الأول: مقومات لغةً واصطلاحاً.

أولا : مقومات لغة :

«قَامَ الشيءُ واسْتَقَامَ : اعتدل واستوى، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾[١] أي عَمِلُوا بطاعتِهِ ولزموا سُنة نبيه، ﷺ» [٢]، والقيامُ والقِوَامُ : أسم لما يقوم به الشيء : أي يثبت كالعماد والسناد ، كقوله تعالى : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾[٣]، أي : قواماً لهم يقوم به معاشهم ومعادهم[٤].

وعلى ضوء التعريفات اعلاه نستنتج إن المقومات هي جمع مقوم لغير العاقل، وأصل هذه الكلمة لغوياً الفعل الثلاثي (قوم) الذي اشتقت منه، وقوم الشيء أي عدله وأزال اعوجاجه واشتقت منها الاستقامة أي اعتدال الشيء. وقوام كل شيء : ما استقام به، كالعماد والسناد.

ثانياً: المقومات اصطلاحاً:

المعنى الاصطلاحي مشتق من المعنى اللغوي فهو : « كل ما يتألف أو يتركب من جسم أو جهاز أو مشروع من عناصر أساسية تسهم في قيامه ووجوده وفاعليته مثل (مقومات الحياة – مقومات الجمال – المقومات العمرانية) «[٥]. وقد ورد لفظ مرادف لكلمة (المقومات) وهي كلمة (التقويم) بصيغ مختلفة حسب رأي العلماء الذين تناولوها وهي كالآتي:

---

(١) سورة فصلت: جزء من الآية (٣٠).

(٢) لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الروفيعي الأفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٤٩٨/١٢.

(٣) سورة المائدة : جزء من الآية (٩٧).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ، ٦٩٠/١ – ٦٩١.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ١٨٧٩/٣.

عرف (الدكتور مجدي عزيز إبراهيم) [١] التقويم: «بأنه مجموعة الإجراءات التي تهدف الى تحديد مدى تحقق مستوى الجودة في الأداء، وفق معايير محددة سلفاً, وتهدف عملية التقويم: الى تعديل الطرق والأساليب، التي تستخدم للوصول الى الأهداف المأمولة، ويمكن من خلال عملية التقويم، تعديل الأهداف نفسها إذا ثبت عدم جدواها أو نفعها»[٢].

و «التقويم هو عملية جمع وتصنيف معلومات عن ظاهرة وموقف أو سلوك، بقصد استخدامها في إصدار حكم أو قرار، ويسير التقويم في خطوات عدة تعرف بخطوات التقويم»[٣].

وعلى ضوء ما تقدم وبما ينسجم مع موضوع البحث يمكننا ان نعرف المقومات بأنها مجموعة الضوابط او المعطيات او المقدمات التي توضع عن قصد بغية تقويم الإنسان مادياً ومعنوياً وفكرياً، من خلال تقويم الركائز والدعامات التي تبنى عليها شخصيته في جميع نواحي الحياة بصورة عامة.

المطلب الثاني: المنهج لغةً واصطلاحاً.

أولا: المنهج لغة:

هو الطريق البين الواضح، والخطة المرسومة لشيْ، والمنهاج كالمنهج، وأنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيناً [٤]. وعلى هذا الأساس نلاحظ أن المنهج يتمحور حول معنى أساسي وهو: الخطة المرسومة أو الأسلوب أو الطريق الواضح البين، لتحقيق هدف معين.

---

(١) أستاذ في قسم مناهج وطرق التدريس في كلية التربية / جامعة دمياط : ينظر : موقعه الشخصي على الانترنت : http:// staff.du.edu.eg .

(٢) معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، د. مجدي عزيز إبراهيم، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٤٥٨.

(٣) موسوعة المصطلحات التربوية، محمد السيد علي، دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان، ط١، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م، ص ٢٨٤.

(٤) ينظر: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت، ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ، و د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د: ط، د: ت)، كتاب الهاء، باب النون والهاء والجيم، مادة (نهج): ٣٩٢/٣. لسان العرب لابن منظور، حرف الجيم، مادة (نهج) : ٣٨٣/٢.

ثانياً: المنهج في الاصطلاح.

المنهج: أي الطريق المسلوك الواضح والخطة المحكمة والمرسومة للوصول الى الغاية والهدف [١]. وعليه من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي , وتماشيا مع مقاصد البحث، يمكن ان يعرف الباحث المنهج بأنه: مجموعة من الطرق او الاساليب او الخطوات المنهجية المحكمة والمنظمة تنظيما علمياً للوصول الى هدف ما لإنجاحه وجعله في غاية الكمال والانتاجية.

المطلب الثالث: التربية لغةً واصطلاحاً.

أولا: التربية لغةً :

مشتقة من الرّبّ، ورَبَّيْته، أَي: غَذَوْتُه، قَالَ: هَذا لِكُلِّ مَا يَنْمِي كالوَلَد والزَّرْع وَنَحْوِهِ، والرَبْوُ،وهو ما ارتفع من الارض [٢]، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الرَّبِّ: اي الرَّبَّانِيُّ الْعَالِمُ المُعَلِّم، الَّذِي يَغْذُو الناسَ بِصغارِ العِلْمِ قبلَ كِبارها [٣].

وعليه يتضح ان التربية هي الزيادة والنماء والارتفاع مادياً ومعنوياً، من خلال التغذية المادية والمعنوية التي يقدمها ويقوم بها العالم المعلم للناس بغية تربيتهم والارتقاء بهم.

ثانيا: التربية اصطلاحاً:

وتعرف التربية بأنها: جهود تراكمية، يرفد بعضها بعضاً، والزمن عامل مهم في بلوغ التربية غاياتها، فهي نوع من الحرب الدائمة على أشكال الانحراف والتلبد والقصور الذاتي، فهي تنشئة وتغذية وتثقيف للفرد، والانماء والتدرج يمثلان أهم قانونين يحكمان طبيعة الاعمال التربوية [٤].

---

(١) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، ط١، دار الفكر المعاصر، ودار الفكر (لبنان ، وسوريا، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) , ص ٦٨١.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ٦/ ٢٣٤٩-٢٣٥٠ .

(٣) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ١/ ٤٠٤ .

(٤) ينظر: المسلمون بين التحدي والمواجهة (حول التربية والتعليم) ، د. عبد الكريم بكار ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م ، ص ١١-١٢ .

المطلب الرابع: التعليم لغةً واصطلاحاً:

أولاً: التعليم لغةً:

مشتق من الفعل الثلاثي عَلِمْ : (والعِلْمُ: نقيضُ الْجَهْلِ، عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هُوَ نَفْسُه، وأعلمُه علماً, وعلمته فتعلم ، يقال علمت بخبر قدومه : أي شعرت به) (١).

ثانياً:التعليم اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني بأنه «وصول النفس الى معنى الشيء» (٢) ، وعرف الشنقيطي بأنه « التعليم هو الذي ينير العقول، ويصقل الأذهان، فإذا كان أساس ذلك القرآن الكريم، استنار القلب بنور الوحي، فهداه الله تعالى به صراطاً سوياً» (٣).

المطلب الخامس: الفكر لغةً واصطلاحاً :

أولاً: الفكر لغةً:

وهو « إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول» (٤) .

وكذلك الفكر: وَهُوَ الِانْتِقَال من المطالب إِلَى المبادئ ورجوعها من المبادئ إِلَى المطالب، بالحدس وَهُوَ الَّذِي يتَمَيَّز بِهِ عمل الْفِكر (٥).

ثانياً: الفكر اصطلاحاً:

هو « حركة النفس من المطالب إلى الأوائل: اي جولان الخاطر في النفس وفرك الأمور وبحثها

---

(١) ينظر: لسان العرب , لابن منظور, ٤١٧/١٢ .

(٢) كتاب التعريفات للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م, ص ١٥٥

(٣) التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، د. عبد الله بن عمر محمد الأمين الشنقيطي ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (د.ط) ، (د.ت)، ص٤٢.

(٤) المعجم الوسيط ، د .إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة،، (د.ط)، (د.ت) ، ٢ / ٦٩٨ .

(٥) ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق : عدنان درويش، مؤسسة الرسالة ، بيروت،(د. ت) ، ص ٦٧ .

طلباً للوصول إلى حقيقتها» [١] .

ثالثاً: مفهوم الفكر الإسلامي كمركب اصطلاحي:

يعد مصطلح الفكر الإسلامي من المفاهيم المعاصرة وعرفه المفكرون بتعاريف عدة نذكر منها : الفكر الإسلامي هو: « المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام من مصادره الأصلية: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، إما تفقهاً أو استنباطاً لأحكام دينية وإما توفيقاً بين مبادئ الدين وتعاليمه وبين الأفكار الأجنبية، وإما دفاعاً عن العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة» [٢].

(١) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ، ص ٢٦٣.

(٢) الفكر الإسلامي في تطوره، د. محمد البهي، مكتبة وهبة – مصر، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٦.

المبحث الثاني
المنهج التربوي والتعليمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

المطلب الأول: تأكيد الخطاب الإسلامي على أهمية التربية والتعليم للفرد المسلم:

«أكد الإسلام في خطابه على أهمية التربية والتعليم للأسرة المسلمة وان لهما أهداف وغايات أساسية تستهدف تحقيقها والوصول بالإنسان الى مستواها، وهي تمثل القاعدة الأساسية في بناء الفرد والمجتمع والدولة الإسلامية لذلك كان واجباً على الأب والأسرة والمربي والدولة والمصلح الاجتماعي أن يراعي تحقيقها»(١).

إذا أن الإسلام يؤمن بالتربية والتعليم وقدرتهما على تطوير المجتمع الإنساني، كما يؤمن بأن المجتمع الذي لا يقبل بالتربية والتعليم ويشجع عليهما إنما هو مجتمع متأخر قد ضعفت قواه العقلية وروابطه الفكرية، والدليل على عظمة الخطاب الإسلامي وتشجيعه لنعمة العلم أنها قُرنت بنعمة الإيجاد، قال تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾(٢) (٣).

فالخطاب الإسلامي أكد على اهمية التربية والتعليم للفرد وتعليمه بالمستوى الراقي الذي يعينه على القيام بمسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه ، وميز الفرد المتعلم عن سواه بقوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ (٤). وأكدت الأحاديث النبوية على أهمية العلم بالنسبة لجميع افراد المجتمع، فالإسلام يحث على العلم ويرفع من شأن العلماء، قال رسول الله ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر (٥). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ (٦).

---

(١) ينظر: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، أعداد لجنة البحوث والدراسات ، اشراف ، د. توفيق يوسف الواعي، دار الشروق، مصر –المنصورة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥ م، ص ٨٧ .

(٢) سورة العلق: الآية (١).

(٣) بتصرف: التعليم في الإسلام، تأليف: منال خليل إبراهيم، حوزة الزهراء النسائية، (د. ط) ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ص ٤٤ -٤٥ .

(٤) سورة الزمر: جزء من الآية (٩).

(٥) جامع بيان العلم، لابن عبد البر القرطبي، ص ٨

(٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم).

وقد أهتم الإسلام بالمرأة اهتماماً كبيراً, كونها أساس بناء المجتمع الإسلامي المتحضر, عن بن مَسْعُودٍ، قال النبي ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَأَدَّبَهَا وَأَحْسَنَ أَدَبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمِهَا وَأَوْسَعَ عَلَيْهَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَوْسَعَ عَلَيْهِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ (١).

ويتضح لنا ان خير وسيلة لإسعاد هذه الأمة والنهوض بها هي التربية والتعليم الصحيح للإنسان بكافة فئاته العمرية، والتأكيد على تربية وتعليم الجيل الجديد لأنه ثمرة الأمة الإسلامية، فإن الطفل عندما يولد يشاهد في هذا المخلوق قوة مودعة فيه على استعداد الى النمو والتهذيب، وان هذه المرحلة لأشق مراحل الحياة اذ تتطلب عناية ودقة فائقة يقوم بها المربي تجاه اطفالنا، وما المفاسد والانحطاط وغيرها من الرذائل التي نراها في مجتمعنا لنقص التوجه التربوي التعليمي، وهما ضروباً من ضروب الاصلاح بالمعنى الصحيح (٢) .

المطلب الثاني: الأهداف الرئيسة للتربية والتعليم في المنظور الإسلامي:

ان التربية والتعليم يسيران سيراً حثيثاً جنباً الى جنب بغية الوصول بالإنسان الى الأهداف المنشودة التي هي اهم مقاصد الشريعة الإسلامية السمحاء، ومن تلك الأهداف :

١- «تعريف الإنسان بربه تعريفاً يقوم على أساس الوعي والفهم السليم للعلاقة بينه وبين خالقه، ولتكوين فهم إيماني أصيل يساهم في بناء شخصية الفرد وخلق تصور سليم للحياة الدنيا والآخرة، ولهذا كان النبي محمد ﷺ يربي ويعلم صبيان المسلمين على تقوى الله»(٣).

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف النبي ﷺ يوما فقال: «يَا غُلَامُ, إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ, احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ, احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ , وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ, وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ, وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَمَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ, وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ, جَفَّتِ الصُّحُفُ, وَرُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، أَوْ قَالَ: الْأَقْلَامُ

المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٤/ ٢٠٧٤).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, باب رحمة الولد وقبلته ومعانقته , ١٠/ ص ٤٢٨-٤٢٩ .

(٢) بتصرف: لمحات من التربية الإسلامية (سلسلة الواجبات الدينية في الإسلام وأثرها في الثقافة) ، د. عبد المحسن العاتي ، مطبعة الغري الحديثة ، ط٢ ، (د.ت) ، النجف الاشرف ، ص ١٠ .

(٣) بتصرف: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، د. توفيق يوسف الواعي ، ص ٨٨ .

وَرُفِعَتِ الصُّحُفُ [١] .

٢- «تعريف الإنسان بنفسه وعالمه، ليعرف قدره وقيمة الإنسانية، ويعرف العالم الذي يحيط به، والمجتمع الذي يعيش فيه، وليعرف حقوقه وواجباته وغاية وجوده في هذا الكون».

٣- تنمية مشاعر الحب والعطف والإحساس وتوجيهها بما يتفق مع قيم العقيدة والشريعة، فهي التي تكون ذاته وتبني شخصيته، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سوياً في مستقبله وحياته كلها، وإن اخذها بغير ذلك سواء بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا يحمد عقباها، فالزيادة تجعله مدللاً لا يقوم بتكاليف الحياة بجد ونشاط ، ونقصانها يجعله إنساناً قاسياً عنيفاً على كل من حوله»[٢] .

المطلب الثالث: فن التنشئة التربوية والتعليمية للطفل في المنظور الإسلامي:

التعامل مع الأطفال، كما هو مع الناس، فن من أهم الفنون نظراً لاختلاف طباعهم، وقد اهتم علماء التربية في هذا المضمار اهتماماً كبيراً وتوصلوا الى جملة من القواعد التي تؤدي الى بناء الإنسان بشكل عام والطفل بشكل خاص تربوياً وتعليماً :

١- «كما ترغب أن تكون متحدثاً جيداً، فعليك بالمقابل، أن تجيد فن الإصغاء للطفل، فمقاطعتك له تضيع أفكاره، وتفقده السيطرة، وبالتالي تجعله يفقد احترامه، لأن إصغاءك له يحسسه بأهميته عندك.

٢- حاول أن تنتقي كلماتك، فكل مصطلح تجد له الكثير من المرادفات فأختر أجملها، كما عليك أن تختار موضوعاً محبباً للحديث، وأن تبتعد عما ينفر من المواضيع ، فحديثك دليل شخصيتك.

٣- حاول أن تبدو مبتسماً وبشوشاً دائماً، فهذا يجعلك مقبولاً، حتى ممن لم يعرفوك جيداً ، فالابتسامة تعرف طريقها الى القلب.

٤- حاول أن تركز على الأشياء الجميلة في التعامل، وتبرزها فلكل منا عيوب ومزايا ، وإن أردت معالجة العيوب ، فلا تجابه بها ولكن حاول أن تعرضها بصورة ليقة وغير مباشرة.

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر ، مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية ،ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ص ٢٢٦ رقم الحديث : ٢٨٧

(٢) ينظر: استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، د. توفيق يوسف الواعي ، ص ٩٢ .

٥ – حاول أن تكون متعاوناً، في حدود مقدرتك، وعليك أن تبتعد عن إعطاء الأوامر فهو سلوك منفر.

٦ – الابتعاد عن التكلف بالكلام والتصرفات، وابق على طبيعتك مع الحرص على عدم فقدان الاتزان، وفكر بما تقول قبل أن تنطق به.

٧- لاتكن لجوجاً، ولا تحاول الإحراج في الطلبات، وحاول أن تبدي له أنك في حال عدم تنفيذها وأنها لن تؤثر على العلاقة بينكما ، كما يجب عليك أن تحرص على تواصلك معه.

٨ – الابتعاد عن المكروه في الألفاظ والبذاءة، وعليك بأجمل الأخلاق والأحاديث، فأنها ترفع من قدرك وتجعلك تبدو أكثر ثقة بنفسك»[١].

(١) ينظر : الأمن التربوي للطفل في الإسلام ، د. فاطمة محمد محمد طاهر الخاقاني ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م ، ص ١١٧ -١١٩ .

المبحث الثالث
مقومات المنهج التربوي والتعليمي في الفكر الإسلامي وآلياته وبرامجه المعاصرة

المطلب الأول: مقومات المنهج التربوي والتعليمي.

أولاً- المقوم العقائدي:

وتمثل العقيدة المرتكز الأساسي للتربية الإسلامية إذ أن الإيمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره, هو الموجه الحقيقي لسلوك الإنسان والدافع له إلى عمل الخير، وهو الذي يصرف عنه طريق الشر ويجعله مُتحلياً بالفضائل وحسن الخلق(١).

لذلك أهتم المنهج القرآني اهتماماً بالغاً بإصلاح العقيدة، وترسيخ جذورها، لأن معاملات المكلف وعباداته تتوقف عليها, من حيث القبول والرد «وإن أبرز ما يؤكد أهمية العقيدة هو إن كل جهد وعمل لا يقبل من الإنسان ما لم يكن قائماً على الإيمان الصحيح, قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (٢).

وأما فيما يخص الثبات الخُلُقي فإن «ثبوت المبادئ والأخلاق وعموم تصرفات الناس تتفاوت بينهم بحسب قوة الإيمان الذي لديهم فالبعض يظهر عليه التحلي بالأخلاق الإسلامية , لكنها سرعان ما تتوارى في المواقف التي تطغى شهواته عليه وصنف من الناس يتحلى ببعض الفضائل الخلقية إذا أحس أنها تحقق له مطالب ومنافع دنيوية عاجلة, وصنف آخر من الناس يتمسك بكل ما يستطيع من الأخلاق الإسلامية في جميع الاحوال والظروف»(٣).

لأن «العقيدة: هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات، ويوجه السلوك، ويتوقف عليها مدى انضباط النفس وما يصدر منها من أفعال, والمشاعر والهواجس التي تمر في الخيال، هذه كلها تتوقف على هذا الجهاز الحساس، وباختصار فالعقيدة هي دماغ التصرفات، فإذا تعطل جزء

---

(١) ينظر: أصول الفكر التربوي الإسلامي، عباس محجوب، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٨٧م ، ص ٨٦.

(٢) سورة الزمر: الآية (٦٥) .

(٣) ينظر :اصول التربية الإسلامية , د. خالد بن حامد الحازمي, دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , المدينة المنورة – السعودية, ط١, ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص ١٠٢-١٠٤ .

منها أحدث فساداً كبيراً وانفراجاً هائلاً عن سوي الصراط» [١].

وبذلك يكون للعقيدة اثر كبير على سلوك الفرد وسلامة تربيته ورقيه، لأن «الإنسان في غياب العقيدة تضطرب أمور حياته، وتتفاوت فيها الموازين والمقاييس إلى حد قد يصل إلى التناقض، كما أنه تختلف نظرته إلى الأشياء وحكمه عليها ، حتى يصل إلى حد يقاتل فيه من يخالفه ويخرج على مألوفه ؟ ولو كان هذا المألوف هو أفحش الخطأ وأعظمه!»[٢].

ثانياً- المقوم الروحي:

بعد المقوم العقائدي يأتي دور المقوم الروحي، أذ يعتبر أحد المقومات المكملة في بناء شخصية الإنسان المسلم، بعد المقوم العقائدي , حيث توضع أركانه كلها موضع التطبيق العملي، وعليه يعتمد كمال شخصيته, وعلى أساسه تحدد هوية الفرد المؤمن وهل هو صاحب عقيدة أم لا؟ أي «إن القوة الروحية هي التي ترفع من معنوياته وتتحكم بمشاعره الذاتية, من الخوف والحزن والقلق والضيا ع والاهتزاز وعدم الثقة بالنفس, وتبدلها لتجعله يعيش مشاعر السرور والثبات على العقيدة»[٣].

وعلى ضوء ذلك نستنتج أن «روح الإنسان كبدنه بحاجة إلى التغذية والنمو من أجل استمرار مسيرتها التكاملية، والوصول إلى درجات سامية من العلو والكمال من خلال الاستعانة بالتعاليم الإسلامية والبرامج والوصايا الدينية التي تساعد على بناء روح الإنسان ورفع احتياجاته والوصول به إلى مراحل النزاهة والتزكية»[٤].

ويتبين من ذلك إن في اختلاف أنواع العبادات التي فرضها الله تعالى علينا ومقاديرها وأوقاتها وكيفيتها, لحكمة عظيمة لا يعلم سرها إلا الله سبحانه تعالى ورسوله الكريم ﷺ والراسخين في العلم من عباده الذين اصطفى « وكما أن الأدوية تركب من اخلاط مختلفة النوع والمقدار وبعضها

---

(١) العقيدة وأثرها في بناء الجيل، عبد الله عزام، مركز شهيد عزام الإعلامي، (باكستان- بيشاور)، ط١، (د. ت)، ص١٠.

(٢) السلوك الاجتماعي في الإسلام، الشيخ حسن أيوب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٢٢م،ص ٢٧.

(٣) الاسلام ومنطق القوة, المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله ,مركز الامام الصادق A , (د. ط), (د .ت), ص ٧٩ .

(٤) ينظر: تربية الفتاة في الإسلام، علي القائمي، دار الصفوة، (بيروت- لبنان)، ط٢، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ، ص ٢٧٩.

ضعف البعض في الوزن والمقدار، فلا يخلو اختلاف مقاديرها عن سر هو من قبيل الخواص، فكذلك العبادات التي هي أدوية داء القلوب، مركبة من أفعال مختلفة النوع والمقدار»[١].

ثالثاً- المقوم الاخلاقي:

يعد المقوم الأخلاقي الهدف الأسمى، الذي يرمى إليه في بناء شخصية الأنسان المسلم، وهو عبارة عن افرازات وانعكاسات وثمرات التربية العقائدية والروحية , التي تتحول الى سمات أخلاقية تزين الإنسان المسلم وتبرز شخصيته، اذ « تشكل الأخلاق الركن الأساس في بناء الشخصية الإسلامية وهي مصدر سعادة الإنسان واستقامة شخصيته، وبناء الإنسان السوي في السلوك والنزعة، لذا كانت التربية الأخلاقية من أهم عناصر التربية الإنسانية التي اعتنى بها الإسلام، وأكد الاهتمام بها »[٢].

رابعاً - المقوم الفكري:

فالأصل في تربية الفكر هو التوقف عن الإيمان بالأوهام والخرافات, كونها تشكل ظاهرة خطيرة على الإنسان المسلم تبعده عن أصول وأحكام الدين وتجره الى ممارسة طقوس دينية لا علاقة لها بالإسلام, حيث يقرر العلم الحديث الذي جاء موافقاً للنصوص الدينية بضرورة تحرير العقل وتهيئته لاستقبال العلوم الفكرية, حيث دعا الإسلام في مجال التربية العقلية إلى تحرير العقل من رواسب الماضي وعدم تعطيله بالتسليم بالمقلدات الموروثة حديثة كانت أم قديمة[٣]، يقول سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾ [٤] [٥].

وعليه لغرض تربية الفرد المسلم وتقويمه فكرياً يجب عليه أولاً أن يحرر عقله من جميع الاوهام والمعتقدات الزائفة, وخصوصاً تلك الخرافات والأساطير والخزعبلات التي تعشعش عادة في أذهان

---

(١) المنقذ في الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:٥٠٥ ه)،بقلم د. عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة- مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص١٨٩ .

(٢) ينظر: الأمن التربوي للطفل في الإسلام، فاطمة محمد محمد طاهر الخاقاني، ص ٣٨.

(٣) ينظر: أصول الفكر التربوي الإسلامي .د. عباس محجوب , ص ٢٠١.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٠.

(٥) بتصرف : المرأة في الفكر الاجتماعي للإسلام, محمد الشقير, دار الهادي, ط١, -٢٠٠٤م, ص ٣١.

الأميين والجهلة من الناس, وأن الإنسان الواعي ذهناً وفكراً ليعتقد إن الركون الى أهل البدع والخرافات والأساطير والكهانة والسحر من الكبائر التي تحبط عمل المؤمن, وتهدد آخرته, فقد ورد عن رسول الله ﷺ : مَنْ أتى كاهِناً فَصَدَّقَهُ بما يَقُولُ, فقد برِئ مِمَّا أنْزَلَ اللهُ على مُحَمّدٍ (١).

خامساً- المقوم النفسي:

إن الخوف من المجهول هو من أخطر الأمراض النفسية التي تحبط عزيمة الإنسان , وتضعف قواه «وقد ركز القرآن الكريم على عنصر التوكل على الله ﷻ كأحد العناصر الروحية النفسية التي توحي للإنسان بالثقة والطمأنينة, وتبعده عن الشعور بالخوف, كسبيل من الإيحاء بالقوة الروحية, لأنها تحميه من القلق النفسي المدمرّ, فكان التوكل على الله عنصر الامان ضد المجهول, او غير المنظور»(٢).

فجاءت دعوى التوكل على لسان الرسل بقوله تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ ﴿١٢﴾ ﴾ (٣).

«وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ليس شيء إلا وله حد، قلت: جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال ﷺ : اليقين، قلت: فما حد اليقين ؟ قال: أن لا تخاف مع الله شيئا»(٤) ومن هنا يستلهم الإنسان المسلم قوته الروحية واطمئنانه النفسي لأنه يثق بربه سبحانه وتعالى ونبيه ﷺ , فمن كان الله ورسوله سنده ورجائه فهل يخاف من احد غيره, فيترك الخوف من المجهول والقلق النفسي من مقدرات الحياة لثقته بأن كل ما يدور بالكون هو في علم الله وحكمته وتحت سيطرته, فيقبل على الله تعالى بالعبادة والرياضات الروحية فيصلب عوده وتنمو شخصيته.

---

(١) سنن ابي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ), تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, د. ط , د. ت .., كتاب الطب, باب في الكاهن, ١٥/٤ , رقم الحديث ٣٩٠٤ .

(٢) الاسلام ومنطق القوة, المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله , ص٩٤ .

(٣) سورة ابراهيم: الآية (١١-١٢) .

(٤) وسائل الشيعة , المحقق العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت: ١١٠٤ هـ), دار احياء التراث العربي, بيروت – لبنان, د. ت, ١١/ ١٥٨ .

المطلب الثاني: وسائل التربية والتعليم الإسلامية الداعمة والمتوافقة مع البرامج والآليات المعاصرة.

أولاً- صفات المربي والمعلم الفاضل في المنظور الإسلامي:

هذه نقاط موجزة لشخصية المربي، وإن كان الأبوين والاهل فذاك أفضل، ولا بد من التحلي بها في كل الظروف والأوضاع مع التعامل الواقعي المتقن وهي كالآتي:

١- لابد من توفر الصدق والاخلاص في النصيحة والإرشاد والتوجيه وإحساس الناصح بمسؤوليته الدينية والخلقية فيما يقدم من نصائح وارشادات وتوجيهات الى غيره ممن يحتاجون اليها ، ويرى أنها تساعدهم على حل مشكلاتهم والتغلب عليها .

٢- أن يكونوا من الملتزمين في سلوكهم وتصرفاتهم ونهجهم في الحياة بالقيم والمبادئ والمثل التي يدعو اليها، ويوجه الآخرين الى الأخذ بها، فلا تأثير ايجابياً يرجى من امرئ يخالف فعله وقوله ، وسلوكه ونصائحه [١].

٣ –ان يكون المربي عاقلاً حازماً مفطوراً على حب الله وحب الدين ونخص بالذكر الاب ، وكذلك الام هي وحدها مدرسة، واليك قول الشاعر حافظ ابراهيم في قصيدة (العلم والاخلاق): الام مدرسة اذا اعددتها أعددت شعباً طيب الأعراقِ [٢] .

٤- الصبر والتحمل والتأني في الخطوات وهو أجمل ما يتحلى به المربي والأبوان ، وأقوى وسيلة للاستمرارية والدوام في خطوات التربية والتعليم الصحيحين ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ [٣] .

٥- الروحانية الواعية: فالمربي والأبوان والمعلم الحق ، ينظرون الى كافة مجالات التربية والتعليم بنظر العبودية المطلقة مثل كافة العبادات ، والى العمل على هداية الطفل والأجيال وتربيتهم والقيام بواجبات التنشئة ، لذا فهو يربي ويعلم ، كما يصلي ويصوم ويحج ويزكي، وهذا هو السبب الرئيس لعدم الإصابة بالفتور والتساقط [٤].

---

(١) ينظر: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، د . عبد الحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، (ليبيا- تونس)، ط٢، ١٩٩٣م ، ص ٢٠٠ .

(٢) ينظر : لمحات من التربية الإسلامية ، د. عبد المحسن العاتي ، ص ١١ .

(٣) سورة الزمر : جزء من الآية (١٠) .

(٤) بتصرف : الأمن التربوي للطفل في الإسلام ، د. فاطمة محمد محمد طاهر الخاقاني ، ص ١٢٠ .

ثانياً- فن التنشئة التربوية والتعليمية في المنظور الإسلامي.

١ - الأسرة المسلمة ومهمتها التربوية التعليمية:

فالأسرة هي المعقل الأول الذي ينشأ فيه الطفل، لان الاب والام هم عماد الاسرة فلكي نربي اطفالنا تربية اسلامية ونعلمهم منذ صغرهم، فيجب أن يكون للأبوين دراية كافية بالدين الإسلامي وسعة اطلاعهم في اللغة والفقه والفصاحة والبلاغة الى جانب سمو الخلق وحسن السيرة حتى يتسنى لهم القيام بواجبهم كتعليم اطفالهم قراءة القرآن وحفظه وتعليمه الأمور الدينية والواجبات الإسلامية (١)، لذلك نرى أن « الكثير من المؤثرات التي يتعرض له الطفل خلال وجوده في أحضان أبويهِ تبقى عالقة في ذهنه ، سواء أكانت عن قصد أو غير قصد، فالبيت يعتبر أفضل مدرسة له ، بشرط أن نربي اطفالنا ونعلمهم اسس دينية صحيحة مبنية على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله الكريم محمدﷺ»(٢).

٢- المدرسة ودورها التربوي التعليمي:

المدرسة هي الحاضنة الثانية بعد الأسرة التي تحتضن الطفل وتؤثر في تكوين شخصيته وصياغة فكره وسلوكه تربوياً وتعليماً، فالطفل يرى المعلم مثلاً اعلى في التربية والتعليم، وينظر إليه باهتمام بالغ، وينزله مكانة عالية في نفسه، فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للطالب كلها تترك أثرها الفعال في حياة الطفل، فالعنصر الأساس في بناء الطفل في مراحله الاولى المنهج التربوي- الذي يزرع في ذهن الطالب ونفسه القيم والاخلاق الصالحة، ويعوده الحياة الاجتماعية والسلوك القويم، إضافة الى الجانب العلمي والثقافي - ويشمل هذا الجانب تدريس الطفل مبادئ العلوم والمعارف النافعة، سواء الطبيعية منها أو الاجتماعية، والتي تؤهله لأن يتعلم في المستقبل علوماً ومعارف أرقى (٣).

٣- المسجد ودوره التربوي والتعليمي:

المسجد هو المحيط الثالث الذي يتلقى فيه الطفل ويحتضنه بعد الأسرة والمدرسة وينقل

---

(١) لمحات من التربية الإسلامية ، د. عبد المحسن العاتي ، ص ١١-١٢ .

(٢) ينظر: أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، د. محمد صالح جواد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ٢٧٣.

(٣) بتصرف: الأمن التربوي للطفل في الإسلام ، د. فاطمة محمد محمد الخاقاني ، ٣٣-٣٤ .

إليه العادات والتقاليد ويعلمه المفاهيم والسلوك الصحيح، فيجد فيه البيئة الصالحة لنموه ونشأته واستقامة شخصيته اجتماعياً وتربوياً وتعليماً، اضافة الى كونه تجمع للكبار والصغار والطبقات المتعلمة بما يحملونه من افكار وعادات وتقاليد واخلاق [١].

ويتجلى دور المسجد التربوي التعليمي في حياة الأمة- عندما يأخذ مكانه الطبيعي الذي بني من أجله، وأراده الله له، يصبح من أعظم المؤثرات في نفوس الناشئين، حينما يرون الراشدين مجتمعين فيه، فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية، وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية، وفيه يتعلمون القرآن والحديث والفقه، وكل ما يحتاجونه من نظم الحياة الاجتماعية كما اراد الله ان ينظمها للإنسان، ومن هداية الله ورسوله فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية وفهم هدفهم من الحياة ، وما اعدهم الله له في الدنيا والآخرة. [٢] . قال الامام علي بن ابي طالب ﷺ : من اختلف الى المساجد اصاب إحدى الثمان: اخا مستفاداً في الله أو علماً مستطرفاً أو آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة ترده عن ردى، او يسمع كلمة تدله على هدى، او يترك ذنباً خشية أو حياء[٣].

ثالثاً- وسائل التربية والتعليم الحديث في المدرسة:

تعد وسائل التدريس المستخدمة في أغلب الدول الإسلامية قديمة نوعاً ما وغير مجدية وفيها مضيعة للوقت والجهد, وهنالك وسائل حديثة يجب على المؤسسات التربوية والتعليمية اقتنائها بدل الوسائل القديمة ونذكر مها:

١. الشرائح وأجهزة العرض الضوئية والكومبيوترات اللوحية :

يمكن إعداد الشرائح مسبقا أو خلال الدرس، ومن مزاياها أنها «توفر الوقت؛ إذ قد يكتب المعلم الدرس على شرائح يمكن استخدامها في أي وقت، وبهذه الطريقة لا يضيع المعلم وقته في الكتابة على السبورة, أما فيما يخص الكومبيوترات اللوحية فأنها تغني الطالب عن حمل الحقيبة

(١) ينظر : المصدر نفسه ،٣١ .

(٢) بتصرف : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع, عبد الرحمن النحلاوي, دار الفكر-بيروت لبنان , ط٢٥ , ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، ١٠٩- ١١٠ .

(٣) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي, (ت:٣٨١هـ) , صححه وعلق عليه الشيخ حسن الأعلمي , دار طليعة نور، ايران – قم , ط٥ ، باب الاختلاف الى المساجد ، ص٥١ .

المدرسية وعمل نوع من المحاكاة والتناغم بين التلميذ والمعلم»[١].

٢. الأفلام المتحركة:

وتُعد الافلام المتحركة من أهم وسائل التعليم أذ « يميز عنصر الحركة الأفلام المتحركة من الأفلام الثابتة، وكثير من موضوعات التربية والتعليم صالح للتصوير من خلال الأفلام المتحركة , ويضاف إلى عنصر الحركة الصوت الذي يشرح الصورة والحركة، وتساعد الأفلام المتحركة الطلاب على إدراك المفاهيم الدينية والمعاني المجردة والعمليات التي تحتاج إلى وقت طويل حتى تكتمل، مثل عملية الجنين والبذرة « [٢].

٣- وسائل الإعلام:

ومما لا شك فيه إن لوسائل الإعلام التربوي والتعليمي دور كبير في تطوير قابليات الإنسان التربوية والعلمية ضمن الإطار الإسلامي، مما يعزز من قدراته وامكانياته في بناء واعمار البلد وتطويره، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. عند إنشاء وسائل الإعلام الإسلامية ,سواء كانت فضائية أو اذاعية, ولابد أن يكون للمؤسسة الإعلامية الإسلامية شخصيتها المستقلة التي تعبر عن إعلام إسلامي متميز[٣].

٢. أن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي تقدم بقصد أو غير قصد في المادة الإعلامية بهدف تشكيك المسلم في القيم الإسلامية بل في الإسلام كله، وهنا لابد من استخدام الحجة والبرهان مع الصراحة والوضوح وحسن البيان.

٣. أن تعمل على توفير القدوة الحسنة للإنسان المسلم إعلامياً والملتزم بالقيم الإسلامية والصادق مع نفسه وربه والموجه ، المجانب للكلمة النابية والعبارة الخارجة عن حدود الشريعة وذلك لان هذه الوسائل تؤثر في الإنسان وخاصة ميله للتقليد والمحاكاة والتي بها تأثير فعال في ميدان الإعلام.

---

(١) ينظر: التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها , د. عاطف السيد, (د. ط) , (د. ت)، ص ٩٥ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه, ص ٩٦.

(٣) ينظر: حركة التغريب في السعودية, تغريب المرأة إنموذجاً , د. عبد العزيز بن أحمد البداح , المركز العربي للدراسات الإنسانية ,(د. ط) ,٢٠١٠م ، ص٦٠٥-٦٠٧ .

٤. أن تعنى بالبرامج الهادفة وتنشى قنوات إسلامية تهتم بقضايا المسلمين بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية الإسلامية وخصائصها ومتضمنة على مفاهيم العصر بأسلوب سهل لين بحيث يساعد على تكوين وتنمية شخصيتهم الإسلامية [١].

وبذلك تستطيع المؤسسات التربوية والتعليمية أن تقدم برامج الإعلام المنظور الإسلامي الهادف الذي يحقق للطالب ذاته وينمي طاقاته الفكرية والروحية والجسدية والاجتماعية والعملية, وبمعنى آخر ينمي كل جوانب شخصيته الإنسانية [٢].

(١) ينظر: الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل, د. محيي الدين عبد الحليم، مكتبة المعارف الجديدة ,المغرب , (د. ط) ,١٩٩٧م، ص٣٢ .

(٢) بتصرف: المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر, د. مريم سليم والآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٩م ، ص٢٧ .

الخاتمة

أولاً- النتائج :

١ . تأكيد الإسلام في خطابه على العناية وأهمية التربية والتعليم وان لهما أهداف وغايات أساسية تستهدف تحقيقها والوصول بالإنسان الى مستواها، وهذه الأهداف هي القاعدة الأساسية في بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم والحضارة الإسلامية .

٢ . التعامل مع الأطفال، كما هو مع الناس تربوياً وتعليماً، فن من أهم الفنون ، نظراً لاختلاف طباعهم وميولهم ومستوى تفكيرهم، وتعدد مواهبهم، ووجود تفاوت في المستوى المعيشي والاقتصادي.

٣ . المربي والمعلم لابد ان يتمتع بصفات في شخصيته تمكنه من التعامل مع الآخرين، منها الصدق والاخلاص في النصيحة ، والأتزام في السلوك ، والتصرفات الروحانية الواعية فالمربي والمعلم سواء في البيت ام المدرسة، ينظرون الى كافة مجالات التربية والتعليم كأحد أنواع العبادات التي تقربهم الى الله تعالى، والى العمل على هداية الطفل والأجيال وتربيتهم والقيام بواجبات التنشئة ، لذا فهو يربي ويعلم ، كما يصلي ويصوم ويحج ويزكي، وهذا هو السبب الرئيس لعدم الإصابة بالفتور والتساقط .

٤ . لكل مشروع أو إنجاز يراد تحقيقه، وسائل تناسبه وتحقق هدفه، وكذلك التربية والتعليم ، إنهما مشروعان يهدف كل منها إلى توجيه الجيل ، لنكون خير أمة أخرجت للناس ، ومن وسائل التربية والتعليم الإسلامية للفرد المسلم ، الأسرة والمدرسة والمسجد.

ثانياً- التوصيات

١- يجب على المؤسسة التربوية والتعليمية أن تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دستوراً لها في اعداد مناهجها التربوية والتعليمية لتحقيق الأهداف المنشودة في بناء الفرد المسلم جسدياً وفكرياً.

٢- يجب على المؤسسة التربوية والتعليمية الاهتمام بالمراكز والمدارس المخصصة للأطفال، واعطائها الاولوية وبنائها بناء جيداً من جميع النواحي، كون الاطفال هم اللبنات الأولى في بناء اسس المجتمع الناجح والمتميز في كل شيء.

٣- يجب على المؤسسة التربوية والتعليمية أن تهتم بأعداد المعلمين اهتماماً خاصاً وتختارهم وفق ضوابط واسس علمية ودينية رصينة، كونهم القدوة التي تربي فلذة اكبادنا وتجعلهم رجال المستقبل.

٤- يجب على المؤسسة التربوية والتعليمية أن تواكب التطور العلمي والتكنولوجي للمؤسسات التعليمية واعداد الكوادر المؤهلة لأدارتها، وأن توفر كل الوسائل والأدوات المتاحة والتي من شأنها الارتقاء بالعملية التعليمية والتربوية كماً ونوعاً وفق معايير الجودة المعتمدة عالمياً.

مصادر ومراجع البحث

١. القرآن الكريم.
٢. أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، د. محمد صالح جواد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٣. استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، أعداد لجنة البحوث والدراسات ، اشراف ، د. توفيق يوسف الواعي ، شروق للنشر والتوزيع ، مصر –المنصورة ،ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م .
٤. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، د . عبدالحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، (ليبيا- تونس)، ط٢، ١٩٩٣م.
٥. الاسلام ومنطق القوة, المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله ,مركز الامام الصادق A , (د. ط), (د .ت).
٦. اصول التربية الإسلامية , د. خالد بن حامد الحازمي, دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع , المدينة المنورة – السعودية, ط١, ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٧. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع, د. عبد الرحمن النحلاوي, دار الفكر-بيروت لبنان , ط٢٥ , ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
٨. أصول الفكر التربوي الإسلامي، عباس محجوب، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٩. الأمن التربوي للطفل في الإسلام ، د. فاطمة محمد محمد طاهر الخاقاني ، دار المحجة البيضاء ، بيروت –لبنان ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م .
١٠. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها, د. عاطف السيد, (د. ط), (د. ت).
١١. تربية الفتاة في الإسلام، علي القائمي، دار الصفوة، (بيروت- لبنان)، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٢. التعليم في الإسلام، تأليف: منال خليل إبراهيم، حوزة الزهراء النسائية، (د. ط) ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
١٣. التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلمين، د. عبد الله بن عمر محمد الأمين الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (د.ط) ، (د.ت) .
١٤. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، ط١، دار

الفكر المعاصر، ودار الفكر(لبنان، وسوريا، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

١٥. ثواب الاعمال وعقاب الاعمال، للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي, (ت:٣٨١هـ) , صححه وعلق عليه الشيخ حسن الأعلمي , دار طليعة نور، ايران – قم , ط٥ .

١٦. حركة التغريب في السعودية, تغريب المرأة إنموذجاً , د. عبد العزيز بن أحمد البداح , المركز العربي للدراسات الإنسانية ,(د. ط) ,٢٠١٠م.

١٧. الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل, د. محيي الدين عبد الحليم، مكتبة المعارف الجديدة ,المغرب , (د. ط) .

١٨. السلوك الاجتماعي في الإسلام، الشيخ حسن أيوب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٢٢م.

١٩. سنن ابي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ), تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, د. ط , د. ت .

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢١. العقيدة وأثرها في بناء الجيل، عبد الله عزام، مركز شهيد عزام الإعلامي، (باكستان-بيشاور)، ط١، (د. ت).

٢٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

٢٣. الفكر الإسلامي في تطوره، د. محمد البهي، مكتبة وهبة – مصر، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٤. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٢٥. القضاء والقدر للبيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر ، مكتبة العبيكان -

الرياض / السعودية ،ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٢٦. كتاب التعريفات للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت، ١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د: ط، د: ت).

٢٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق : عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت،(د. ت) .

٢٩. لسان العرب ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٣٠. لمحات من التربية الإسلامية (سلسلة الواجبات الدينية في الإسلام وأثرها في الثقافة) ، د. عبد المحسن العاتي ، مطبعة الغري الحديثة ، ط٢ ، (د.ت) ، النجف الاشرف .

٣١. المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر , د. مريم سليم والآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٩م .

٣٢. المرأة في الفكر الاجتماعي للإسلام, محمد الشقير, دار الهادي, ط١, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٣. المسلمون بين التحدي والمواجهة (حول التربية والتعليم) ، د. عبد الكريم بكار، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م

٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٥. المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ، (د.ط)، (د.ت).

٣٦. معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، د. مجدي عزيز إبراهيم، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دار الشامية، (دمشق- بيروت)، ط١، ١٤١٢هـ، ١.

٣٨. المنقذ في الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:٥٠٥ هـ)،بقلم د. عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة- مصر، (د. ط).

٣٩. موسوعة المصطلحات التربوية، محمد السيد علي، دار المسيرة للنشر والتوزيع – عمان، ط١، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.